قبل انطلاق أول رحلة بين الموصل وحلب

مواطنون يتمنون السفر بواسطة قطارات مريحة وسريعة

لن يكون الاول من حزيران المقبل، عاديا بالنسبة لمحطة قطار الموصل، حيث سيشهد هذا اليوم انطلاق اول رحلة لقطار، يحمل مسافرين بين الموصل وحلب السورية، وسيكون بوسع القاطنين على جانبي سكة الحديد، من منطقة المحطة في جانب الموصل الأيمن، وحتى منفذ ربيعة الحدودي غربا، سماع صفارة القطار مجددا، وتناغم حركته للمرة الأولى منذ ستة أعوام، وبدا أن مديرية سكك نينوى قد استكملت إجراءاتها للبدء برحلات تقل مسافرين أو تحمل بضائع بين الموصل وسوريه، حيث أكد مديرها توفر المقدرة على نقل البضائع من جميع الموانئ والمحطات العالمية إلى محافظة نينوى، وان الاول من حزيران المقبل سوف يشهد المباشرة بتسيير قطار المسافرين إلى مدينة حلب السورية، وبواقع رحلة واحدة اسبوعيا.

الموصل/نوزت شمدين

ومع انطلاق الرحلة الاولى، تكون وزارة النقل قد استكملت ربط نينوى بمحيطها بواسطة شبكة من وسائط النقل الجوية والبرية، فبعد افتتاح مطار الموصل أمام حركة النقل الجوي المدني، ربطت الموصل ببغداد عن طريق أسطول من حافلات نقل الركاب الحديثة، وضمن مذكرة تفاهم وقعت مع الجانب السوري، لتفعيل حركة النقل بين البلدين، تم الاتفاق على تسيير قطار الموصل -حلب لنقل المسافرين مع بداية الشهر المقبل.

ونظراً للأهمية الاقتصادية التي تترتب على إعادة تشغيل سكك الحديد بين العراق وسورية، أمر محافظ نينوى أثيل النجيفي بتلبية فورية لمتطلبات مديرية سكك نينوى، وصرف المبالغ اللازمة لتسهيل عمل المديرية موجها بتفعيل التواصل مع مديريتي السكك الحديدية في سورية وتركيا وحسب الاتفاقات الموقعة بين العراق وهاتين الدولتين، وضرورة إعلام غرف الصناعة والجهات ذات العلاقة بالاستيراد وأهمية الاعتماد على نقل البضائع بواسطة سكك الحديد.

إقتصاديون يرون ان إعادة تشغيل سكك الحديد، وربط الموصل بسوريه من خلالها، ستكون لهما مردودات ايجابية كبيرة، فعلى مستوى نقل البضائع يشير الباحث سمير خزعل الى أن القطارات ستكون بمثابة طوق النجاة للتجارة عموما في نينوى، وللخط الغربي لنقل البضائع بشكل خاص، حيث ان المعوقات التي تعترض النقل البري حالياً(شاحنات،صهاريج)معقدة ومتغيرة باستمرار، ولايمكن معالجتها بسهولة، فالوضع الامني فرض نظاما معينا للنقل، ففي كثير من الأحيان لم يكن يسمح لسيارات الحمل السورية دخول الأراضي العراقية، وكانت البضائع تفرغ في المنفذ الحدودي، ثم تنقل بواسطة شاحنات عراقية الى الموصل او باقي المحافظات، وعملية التفريغ والتحميل تحتاج الى وقت، والى عمال والى شاحنات جاهزة، أي تكاليف مضافة على قيمة السلع الاستهلاكية او الإنتاجية، ويضيف سمير:الأمر الثاني يتعلق بظهور شركات أهلية بالقرب من المنفذ الحدودي، وكانت تفرض رسوما على كل شاحنة مقابل وصولات دفع خاصة، ولم يكن احد يدري لمن تذهب هذه الرسوم ان لم تكن الدولة تفرضها؟، ويواصل الباحث:الأمر الآخر يتعلق بالمسافة بين منطقة ربيعة على الحدود مع سورية، وحتى مدينة الموصل، هذا الطريق وخلال السنوات الست الماضية، سميت بعض أجزائه بتسميات تتعلق بطبيعة ما يحدث فيها، مثل شارع الموت، وهذه التسمية كفيلة لبيان مدى الخطر الذي يمكن ان يواجه المرء لدى مروره من هناك، والفترة قبل ايار عام ٢٠٠٨ حيث انطلقت عملية أم الربيعين الأمنية، كانت سيارات الحمل التي تنقل بضائع بين الموصل وسورية، تدفع مبالغ مالية إلى جهات مجهولة لقاء مرورها، هذا بالإضافة الى القرارات الأمنية التي قضت بمنع دخول الشاحنات الى مدينة الموصل في ساعات معينة من النهار، ومنعها بشكل كامل من اتخاذ طرق آو مسالك معينة داخل المدينة، ومازال بعض هذه القرارات فاعلاً لغاية اليوم، ان لم تكن قد شددت اكثر، وقيدت حركة الشاحنات بشكل أكبر، ، كل هذه الأمور ستنتهي مع ازدهار حركة النقل بواسطة سكك الحديد، لأنها ستكون آمنة من جهة، وقليلة التكاليف قياسا بالنقل بواسطة الشاحنات من جهة أخرى.

على مستوى نقل المسافرين، يؤكد موظف في سكك نينوى أن هناك الكثير من المواطنين يفضلون السفر بواسطة القطار، لأنهم يعتبرونه آمنا ومريحا بالنسبة إليهم، وقال: بالرغم من عدم تحديد أجور للنقل بشكل رسمي بعد، أتوقع ان تكون مناسبة للجميع، والكثير من المواطنين سيستفيدون من ذلك، سواء المواطنين العراقيين الذاهبين من الموصل، آو القادمين من حلب.

المواطن بهاء خليل(٣١ سنة) عبر عن ارتياحه لقرب انطلاق رحلات السفر بواسطة القطار الى سورية، وقال بأن تأمين الحماية الكافية للركاب على متن القطار، سيسهم في جعل السفر عن هذا الطريق هو الافضل خصوصا بين التجار الصغار، الذين يسافرون بين حلب والموصل باستمرار وهم كثر، هذا مع توفير كل مستلزمات الراحة على متن القطارات، والالتزام بالتوقيتات، وتمنى ان تقوم وزارة النقل بشراء قطارات حديثة تواكب العصر، وان تكون هناك رحلات الى تركيا أيضاً.

تاجر الأخشاب عبد الغني خالد سعد، أكد على ان النقل بواسطة القطارات سيؤدي الى خفض كبير في أجور النقل، ويقول: اعتدنا في السنوات الماضية، على الارتفاع المستمر في اجور النقل بواسطة الشاحنات، والحجة التي نسمعها عادة هي ارتفاع اسعار الوقود(مازوت)، وبالرغم من أن الاخبار تقول ان اسعار النفط عالميا هبطت بنحو ٦٠٪ مقارنة بالعام الماضي، غير أن اسعار النقل بقيت على حالها لابل هي قابلة للزيادة، ويضيف: كما ان هناك اجور ومصاريف اخرى كثيرة، يتكبدها التاجر قبل ان تصل البضاعة الى مخازنه، لذا نجد عادة ان هناك تكلفة إضافية على سعر المادة يتحملها المستهلك في نهاية الامر.

المهندس حميد عبد الرزاق، يقول بأنه يفضل ان يتم خصخصة السكك الحديد، فمن المؤكد بأن القطارات التي ستعمل على نقل المسافرين او البضائع هي نفسها القديمة، ربما تكون الشركة العامة للسكك قد أجرت بعض التحسينات او الترميمات عليها، لكن هذا لن يجعلها قطارات سريعة ومريحة كالتي تعمل في بلدان اخرى لاتملك ١٠٪ مما نملكه من ثروات، كما لابد من تطوير السكك نفسها، إذ يبدو أنها نفسها التي انشئت قبل انطلاق اول رحلة بين الموصل وبغداد في ١٩٤٠. وكذلك يجب إنشاء محطات على الطريق تتوفر فيها كل وسائل الراحة ويجد المواطن فيها مختلف انواع الخدمات.

سهيلة حكمت مدرسة إعدادية، ذكرت بأنها ليست من هواة ركوب القطارات، لكنها ستشعر بالكثير من الثقة والامان لدى رؤيتها لواحدة منها وهي تسير مبتعدة بضجيجها وصخبها، فهي تعتقد بأن الطائرات المدنية المحلقة في السماء، والقطارات التي تخترق المدن بهدوء، هي علامات ودلائل على حيوية المكان واستقراره.

رغم تأكيد الحكومة محاربتها

الرشاوى وباء مزمن منتشر في عموم دوائر الدولة

بغداد / الوكالات

نتيجة للسياسات الخاطئة التي مارستها الانظمة الشمولية في العراق انتشرت ظاهرة الرشاوى في مؤسسات ودوائر الدولة وخاصة في الاعوام الاخيرة من عمر النظام السابق للظروف التي عاشها الموظف في ظل حصارين داخلي وخارجي، وكنا نأمل ان تتغير الحال بعد عملية التغيير لكن في ظل الازمات التي يعيشها المواطن وغياب الرقابة الحقيقية ضد المفسدين اصبحت تلك الظاهرة عامة وشملت جميع مرافق الدولة مما انعكس سلبا على المواطن . وفي احدث استطلاع للرأي اجرته هيئة النزاهة حيث أعدته ونفذته على عينات من مراجعي عشرة دوائر حكومية، وبواقع مائة مراجع من كل دائرة أظهرت نتائجه بأن (٧٩ .٣٥٪) من المراجعين أكدوا بأنهم دفعوا الرشوة لانجاز معاملاتهم .

نفذ الاستطلاع على عينات من المواطنين في دوائر (الجنسية - الجوازات - الضريبة - التقاعد - والتسجيل العقاري) في جانبي الكرخ والرصافة من بغداد، وأظهرت النتائج بأن (٣٨,٨٧٪) من دافعي الرشوة من المراجعين المستطلعين يدفعونها لتجنب العراقيل الإدارية التي يضعها الموظف أو الدائرة أمام انجاز معاملاتهم و(٣٨,٠٧٪) منهم يدفعونها للإسراع في انجاز معاملاتهم، و(٢٠,٩٢٪) منهم يدفعونها بسبب طلب الموظف المعني للرشوة، في حين بلغت نسبة الذين يدفعون الرشوة لكون معاملاتهم غير أصولية (٢,٤١٪) .من جانبها افادت لجنة النزاهة في مجلس النواب بان معدل نسبة الرشاوى في مختلف الدوائر والمؤسسات الحكومية في بغداد بلغ نحو ٣٦٪، كاشفة عن وجود تنسيق بين هيئة النزاهة ومجلس الوزراء لتشكيل لجنة للحد من انتشار الرشوة بين الموظفين. في غضون ذلك تشهد الاشهر المقبلة فتح ملفات الفساد في عدد من الوزارات تتعلق بالعقود المبرمة فيها.فيما يرى النائب سامي الاتروشي ان نجاح البرلمان في استجواب مسؤول ومحاسبته سيكون رادعا قويا لظاهرة الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، والتي يعترف بها القاصي والداني.

واشار الاتروشي بحسب (إيبا) الى ان مجلس النواب خلال السنوات الثلاث التي مضت من عمره لم يمارس مهمته الرقابية لاسباب عديدة منها عدم تجاوب الكتل النيابية وسكوت بعضها عن البعض الاخر، وعدم جدية هيئة الرئاسة وتأثرها بالسلطة التنفيذية وعدم امتلاك الخبرة الكافية للاعضاء واللجان المختصة، عدا الأوضاع الامنية الحرجة التي كانت الحكومة تحتج بها في عدم تنفيذ مهامها بالشكل المطلوب.

واضاف بعد صحوة من قبل البرلمان وتغيير رئاسته خلال هذا الفصل التشريعي يحس الاعضاء ان البرلمان بلجانه المتعددة أكثر جدية لممارسة تلك المهمة المنسية للبرلمان، لذا بدأت دعوات استضافة واستجواب المسؤولين تملأ منضدة هيئة الرئاسة التي بادرت بعقد جلسة للكتل للاتفاق على آلية وجدول لتنفيذ تلك الطلبات.

وأكد على ان نجاح البرلمان في استجواب مسؤول ومحاسبته سيكون رادعا قويا لظاهرة الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، والتي يعترف بها القاصي والداني فالمفسدون حتى اليوم لم تكن تقلقهم اية اجراءات تتخذ تجاههم من قبل المؤسسات المختصة، ولكن جدية هيئة النزاهة في الفترة الاخيرة وفتحها لملفات الفساد من جانب وتهديدات رئيس الوزراء لمحاربة المفسدين من جانب آخر، لو اكتملت برقابة حقيقية من قبل البرلمان ومحاسبة المقصرين مستندين على دلائل واثباتات وبمهنية بعيدا عن الصراعات السياسية والشخصية سيرعب المفسدين ويردعهم عن ممارسة الفساد «وقد نشهد فرار وهروب الكثير من أولئك خارج البلد عندما يتأكد أنه لم يبق له أي منفذ للجوء اليه أو لا يستطيع اصلاح ما افسده».ونوه الاتروشي الى ان النوايا «لو صدقت» وتوحدت الجهود من المؤسسات المختلفة في الدولة فأن العراق سيشهد في المرحلة المقبلة تحسنا في مجالات شتى وعلى رأسها محاربة جدية للفساد الذي «أصبح الغول الذي يلتهم كل صلاح في البلد ويشتت جهود المخلصين ويضيع أغلب واردات العراق».

واوضح الاتروشي ان انباء وصلت من مصادر مقربة من رئيس الوزراء أكدت على انه سيكون من أولوياته في المرحلة المقبلة محاربة الفساد «حتى لو كانت لغايات انتخابية كما فسره البعض»، لان توحيد جهوده مع رغبة البرلمان وجديته واطلاق ايدي مؤسسات النزاهة والقضاء سوف يحقق نتائج خيالية في الحد من ظاهرة الفساد.

وفي سياق متصل نشرت (المدى) اعتراف ضابط احتياط اميركي سابق تلقى رشاوى من متعاقدين مع الحكومة الاميركية اثناء عمله في العراق، حسب ما صرحت وزارة العدل الاميركية ويواجه الميجور جون الين ريفارد الذي يمثل امام محكمة في اوستن بتكساس حكما بالسجن يصل الى ٣٠ عاما بعد اعترافه بتلقي رشاوى والتآمر للحصول على رشاوى وغسل اموال.

واعترف ريفارد انه في الفترة من نيسان ٢٠٠٤ وحتى اب ٢٠٠٥ ساعد في منح عقود بقيمة ٢١ مليون دولار لمتعاقد خاص لقاء رشاوى تصل الى اكثر من ٢٢٠ الف دولار، اثناء عمله في قاعدة ال اس ايه اناكوندا، احدى اكبر القواعد الاميركية في العراق والواقعة على مشارف مدينة بلد.

وجاء في البيان انه من المرجح ان يدفع ريفارد غرامة قيمتها ١,١٦ مليون دولار عند صدور الحكم بحقه. وفي قضية مشابهة القي القبض على الميجور في الجيش الاميركي جون كوكيرهام في قاعدة عسكرية في تكساس بتهم تلقي رشاوى وغسيل اموال والتآمر اثناء شغله منصب مسؤول للتعاقد في الكويت في الاعوام ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ .

كما حصلت زوجته على ملايين من الدولارات والعملات الاجنبية من المتعاقدين وادعتها في بنوك في الكويت ودبي. ويواجه الزوجان عقوبة بالسجن تصل الى ٢٠ عاما وغرامة قدرها نصف مليون دولار على تهمة غسيل الاموال. بينما يواجهان حكما بالسجن اقصاه ١٥ عاما وغرامة قدرها ٢٥٠ الف دولار على تهمة تلقي الرشاوى فيما يواجهان حكما بالسجن اقصاه خمس سنوات وغرامة قيمتها ٢٥٠ الف دولار على تهمة التامر.

وسيمثل الزوجان الاربعاء امام محكمة فدرالية في سان انطونيو في تكساس، حسب بيان الوزارة. وفي السياق ذاته اعلن رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد أمس، ان الحكومة الاسترالية حرمت شركة «ايه دبليو بي» من احتكارها تصدير القمح لمدة ستة اشهر، لدورها في قضية رشاوى في عهد االنظام السابق. وشكك تحقيق اجرته الامم المتحدة حول قضية رشاوى مرتبطة ببرنامج «النفط مقابل الغذاء» في العراق، في الشركة الاسترالية التي اتهمتها لجنة تحقيق استرالية مستقلة بدفع ٢٢٠ مليون دولار من الرشاوى للنظام السابق للحصول على عقود مهمة لبيع القمح للعراق. وعلى اثر هذه التهمة اثار هوارد امكانية انهاء احتكار الشركة لصادرات القمح المستمرة منذ ٦٧ عاما.

مقتل الجنود الامريكيين من قبل رفاقهم

ترجمة عبد علي سلمان

اطلاق النار احتل مكانا في معسكر ليبرتي الذي هو جزء من مجمع عسكري في بغداد قرب المطار الدولي . وتبدو حادثة القتل حلقة من السلسلة القاتلة باطلاق نار من جنود على جنود آخرين ضمن القوات الامريكية منذ الغزو الامريكي للعراق قبل ست سنوات .

وقال الكولونيل جون روبسون الناطق الرسمي باسم القوات الامريكية في العراق في تصريح له « في اي وقت نخسر فيه احد رجالنا، فان تلك خسارة لنا جميعا ،وان قلوبنا ترحل الى عوائل واصدقاء كل اعضاء الخدمات الذين تورطوا في هذه المحنة المأساوية «.

ولم يتم الكشف عن اسماء الجنود القتلى بانتظار ابلاغ اقربائهم . والمركز الذي جرى اطلاق النار فيه يقدم خدمات استشارية للجنود الذين ينشدون المساعدة ولم يتضح بصورة فورية لماذا كان مطلق النار أو الضحايا في المركز في ذلك الوقت أو ان كان الضحايا من ملاك المركز .

ومن بين كل ستة اشخاص يعودون من العراق فان واحدا منهم تبدو عليه علامات اجهاد ما بعد الاصابة والاختلال الوظيفي او بعض الصعوبات العاطفية وقد ورد ذلك في دراسة صدرت في صحيفة نيو انجلند الطبية في العام ٢٠٠٤ .

وفي المؤتمر الصحفي الجديد في البنتاغون قال مايك مولن ان اطلاق النار قد حدث « في مكان ينشد الافراد فيه المساعدة بسبب الاجهاد العنيف .واضاف ان العنف هو تذكير مأساوي لحاجتنا الى الاهتمام بلغة التعامل مع الاجهاد وكذلك الحديث عن قضية الانتشار المتعدد للجند اضافة الى حاجة للبحث عن طرق « لزيادة وقت البقاء في البيت» وبذلك فان الجنود يقضون اشهرا اكثر في البيت مابين فترات الالتحاق في الوحدات. وقال الرئيس اوباما في تصريح له انه « صدم واعتراه حزن عميق لسماعه هذه الانباء من معسكر فيكتوري» ومجمع قاعدة فيكتوري يقع فيه معسكر ليبرتي» واضاف « سوف اضغط لاضمن اننا سنفهم وبشكل كامل ما الذي قاد الى هذه المأساة واننا سنقوم بكل شيء نستطيعه لنضمن ان رجالنا ونساءنا الذين ارتدوا الزي العسكري محميون عندما يخدمون بلدنا بشجاعة وقدرة .»

ومن العرف العسكري فان الجنود الذين ليسوا في الواجب يطلب منهم نزع الذخيرة من اسلحتهم عندما يكونون في امكنة التسهيلات الامريكية في العراق . ولايعرف سبب امتلاك مطلق النار لسلاح مذخر .والقاعدة محصنة بقوة بجدران واسلاك شائكة.

ومقتل الجنود الامريكيين من قبل رفاقهم ليست شائعة في العراق ولكن ذلك لايعني عدم السماع بها وقبل مدة وجيزة في ايلول من عام ٢٠٠٨ تم القاء القبض على جندي امريكي بعد اطلاق نار حد الموت على اثنين من رفاقه في قاعدة دورية قرب الاسكندرية الواقعة جنوبي بغداد بحدود ٢٥ ميلا وارسل الجندي الى وحدة في قاعدة ستيوارت والقضية لاتزال في التداول في محكمة عسكرية وفي حزيران من العام ٢٠٠٥ ،قتل ضابطان من قوة حرس نيويورك الوطني في قاعدة قرب تكريت بعد وضع لغم مضاد للاشخاص مجاور النافذة واتهم اختصاصي بحادثة القتل .

وفي نيسان ٢٠٠٥ فان السيرجنت حسن اكبر من جناح الطيران قد اعدم لهجومه برمانة يدوية على زملائه في آذار ٢٠٠٣ في الكويت في بداية الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في العراق .

والرقيب اكبر هو اول امريكي منذ الحرب الفيتنامية تتم محاكمته بتهمة قتل زملائه في وقت الحرب واتهم بالقتل العمد ومحاولة تعمد القتل بعد رمي رمانات في المخيم وبعدها فتح النار على الجنود وقتل ضابطين وجرح ١٤ جنديا في معسكر بنسلفينيا .

وضريبة الموت في اطلاق النار يوم الاحد هي الاعلى في القوات الامريكية في هجوم منفرد منذ العاشر من نيسان عندما انفجرت شاحنة ملغمة وقتلت خمسة في مركز للشرطة في المدينة الشمالية الموصل .

وفي هذا الشهر فان جنديين قد قتلا بعد رميهما من قبل رجل يرتدي ملابس عسكرية عراقية في مركز تدريب جنوب الموصل .وفي نيسان فان ١٨ فردا عسكريا امريكيا قتلوا في العراق مما ضاعف رقم اذار وهو الرقم الاعلى منذ ايلول ٢٠٠٨ عندما قتل ٢٥ فردا . وخلال السنتين الاخيرتين فان العنف قد هبط في العراق بشدة لكن موجة العنف الاخيرة اثارت الاسئلة حول الامن قبل ان تنظم الولايات المتحدة جداول انسحاب القوات المسلحة من المدن العراقية في ٣٠ حزيران ولن يكون معسكر ليبرتي من ضمن القواعد التي سيتم اغلاقها في ٣٠ حزيران لان المسؤولين العراقيين قد وافقوا على اعتبار مجمع قاعدة فيكتوري خارج حدود بغداد على الرغم من انه حقيقة يتخذ موقفا متلبسا من الخط .

ومساكن مجمع قاعدة معسكر فيكتوري تضم بحدود عشرين الف على اربعة قواعد وهو المكان الذي القى الرئيس اوباما فيه خطابه للقوات الامريكية في نيسان و الذي قذف فيه الصحفي العراقي الرئيس بوش بحذائه خلال المؤتمر الصحفي.

عن النيويورك تايمز